

031 - شرح صحيح البخاري لـتـأـبـ : الـعـلـمـ | بـأـبـ الـحـيـأـءـ

في العلم - الحديث 031 | د.ماهر الفحل

ماهر الفحل

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. أما

بعد قال الامام البخاري يرحمه الله تعالى باب الحياة في العلم - 00:00:00

باب الحياة في العلم الحباء خلق الاسلام ولكن ليس من الحياة ما يؤدي الى ترك امر شرعي. لأن العلم قد امر الله به بل اذا سئلت لماذا خلقنا خلقنا لامرين لاجل عبادة الله ولاجل العلم بالله معرفته. قال تعالى الله الذي خلق - 00:00:20

السماءات ومن الارض مثليهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل شيء علماً وخلقنا لعبادة الله تعالى وخلقنا ايضاً لاجل معرفة الله سبحانه وتعالى. فاذا كان الانسان يتترك تعلم العلم - 00:00:43

ويدعى انه من الحياة فهذا ليس من الحياة. لأن الحياة من الله تعالى يتطلب من الانسان ان يقوم بحق الله تعالى واول الاوامر التي امر الله بها نبيه وهي اوامر لنا العلم. قال تعالى لنبيه اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان - 00:01:03

قال من علق اقرأ وربك الكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. وفي هذا النجم وهو اول نجم نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فيه الامر بالقراءة وتكرر هذا وفيه الامر بالعلم - 00:01:23

فلما يأتي انسان يتترك العلم الشرعي بحجة الحياة او الاستحياء فهذا ليس من الحياة وذلك الامام البخاري قد بوب لهذا الباب وبعض الناس يقصر ويدعى انه يستحيي فهذا ليس من الاستحياء - 00:01:42

حتى اذا سميته حباء فالحياة المانع من العلم هو مذموم شرعاً الامام البخاري في هذا الباب ساق اثر مجاهد قال وقال مجاهد. لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر فربنا جل جلاله لا يأمر بالحياة في الحق. انما امر بتعلم علم وتعلم العلم هو الحق الذي امر الله به - 00:02:02

فمن الحياة ان يتعلم الانسان العلمي فلا يأتي انسان يستحيي فهذا ليس من الحياة. يقول مجاهد ومجاهد ابن جابر المكي واحد من كبار العلماء. فهو مفسر وقد اخذ العلم الكثير عن عبد الله ابن عباس - 00:02:31

يقول لا يتعلمون علم المستحي الذي يدعى انه يستحيي فيترك العلم لا يتعلم ولا مستكبر المستكبر هو يتعاظم ويستنكر ان يتعلم العلماً ويكتبر منه وربما يزدر العلم فهذا والعياذ بالله قد وقع في اقبح الاشياء. ولذلك الانسان حينما يطلب العلم يطلب العلم - 00:02:47

ارفع الجهل عن نفسه ولاجل ان يرفع الجهل عن الناس ليتعرف على الله وليعبد الله ولغایات عديدة جداً ومنها ليرفع الكبر عنه لان الانسان اذا ترك تعلم العلم فهذا من الكبر. فاذا جهله الناس حينما يقعون بالجهل سببه والعياذ بالله الكبر. فالكبر بطر الحق - 00:03:08

فالحق ان يتعلم الانسان فاذا ترك الانسان هذا الحق وهو طرف قد وقع بال الكبر والعياذ بالله طبعاً هذا الاثر وصله ابو نعيم في الحلية من طريق علي بن المديني عن منصور ابن المعتمر من طريق علي ابن - 00:03:28

عن سفيان ابن عيينة عن منصور عن مجاهد. وهذا السند مرة عندنا يأتينا هكذا سند البخاري من المدينة عن سفيان ابن عيينة المنصور عن مجاهد. هذا ماذا يسمونه؟ يسمونه على شرط البخاري - 00:03:47

طبعاً نحن ظد هذه التسمية على شرط البخاري. واول من جاء وحاور هذه المسألة وحاکها هو الامام الكبير الدار يرحمه الله تعالى

حينما الف كتاب سماه الالزامات. طبعا له كتاب اخر اسمه التتبع وهم المختلفان - 00:04:04

بالكلية كما بين مشرق و المغرب. والشيخ مقبل رحمة الله عليه احسن حينما حقق الكتابين. لكنه اخطأ جعلهما في كتاب واحد و سماه الالزامات والتتابع. فيأتي كثير من من يدعون الشهادات من يبدأ يظنهما كتابا واحدا - 00:04:24

وهكذا وهذا خطأ. طيب شيخ شنو السبب ان هو انا حينما ذكرت الدارقطني حتى اتيك بها تاريجيا. لتفهم المسألة باصولها. نعم فاول من فعل ذلك ماذا فعل ؟ فعل ايت ابي اسانيد احاديث لها اسانيد كهذا يعني بس احنا قلنا باذن الله البخاري عن علي - 00:04:44

عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثلا عن ابن عباس جادة مسلوكة عند البخاري ماذا صنعت ؟ وجد احاديث ثمان وسبعين حديثا بسلاسل في هذه السلسلة. علي ابن المدينة عن سفيان ابن عبيدة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس - 00:05:11

فيقول هذا على شرط البخاري مثلا فالزم البخاري طبعا هو لا يلزم البخاري لماذا لا يلزم البخاري ؟ لأن البخاري لم يرد استيعاز بجميع الاحاديث الصحيحة فهذا يسموه على شرط البخاري. دارقطني الف هذا الكتاب اللطيف وقد احسن وقد نفع الناس لانه هذه الاحاديث كلها صحيحة - 00:05:32

لتثبت هذه الفائدة ونستفيد ان اسانيدها كاساليب البخاري. لكن الناس هي ضع التوسيع ومثل الحاكم تلميذه. توسيع والف كتاب فيه قرابة ثلاث مئة واحد عشر حديثا. وقال صحيح على شرط شيخين صحيح على شرط البخاري صحيح على توسيع وتساهم في مسألة - 00:05:53

توسعا قبيحا. نحن لا نريد هو انا قد بينت هامة كتابي الجامع في العلم بالتفصيل ليس من شرط البخاري ان نروي جميع احاديث على بن المدينة. وليس من شرط البخاري ان نروي جميع احاديث - 00:06:13

سفيان ابن عيونة وليس من شرط البخاري ان يأتي بان يرمي جميع احاديث منصوبة ليس من شرطها ان يصح جميعها عن المجاهد فهو هذا الباب اللي نحن ضد يعني مثلا بعض المخرجين يعني الشيخ الالباني رحمة الله يقول في الصحيح على شرط البخاري صحيح على شرط المسلم وكذلك الشيخ شعيب بكثرة واكثر من - 00:06:31

من هذه المسألة احمد شاكر رحمة الله عليه ثم قال له الشيخ الالباني واحمد شاكر والشيخ شعيب وكثير من اهل العصر وهي عند متقدمين قليلا عند المتقدمين موجودة يعني مو متقدمين جدا يعني عندما نتأخر مع انه مثل - 00:06:50

بكميات قليلة يعني حديث واحد هكذا قال فيه البخاري ابن حجر وحديث قال لي الذهبي ايضا وما احاديث جدا فهي التوسيع فيها ليس بحسب احد. الشاهد ان هذا الحديث على طريقة من يستخدم هذا المصطلح وصله ابو نعيم. طبعا ابو نعيم له كتاب اسمه المستخرج على الصحيحين - 00:07:08

لكن هذا وصلها بالحيلة بالحيلة يأتي بالعالم ويأتي باقوله اذا هذا من فئران نفيس هذا يسمى مقطوع. احنا عندنا مرفوع قول النبي صلى الله عليه وسلم. ومنقوص قول الصحابي ومقطوع قول التابعين. هذا يسمى مقبول - 00:07:31

وقالت عائشة نعم النساء الانصار لم يمنعهن الحياة ان يتفقهن في في الدين. هذا خرجه الامام مسلم في صحيحه يعني وصلت اليوم اسمه هذا يسمى موقوف. نعم. عند البخاري معلقات شفنا نقول موقوفة مقطوع ومرفوع من صفات المتن. لما نقول معلق من صفات الاسانيد يعني - 00:07:47

ثم ساق البخاري هذا الحديث طبعا اذا المعلقات اللي هي تعدادها الف وثلاث مئة وواحد واربعين معلقا غالباها يأتي بها البخاري في الابواب. حتى يتم مثلا البخار لم يرد فقط سمعة الحديث انا اراد صنعة العلم - 00:08:12

قال البخاري حدثنا محمد ابن سلام وهو محمد ابن سلام ابن الفرج توثي عام سبع وعشرين ومئتين وهذا العالم انفق اربعين الف درهم في طلب الحديث وانفق اربعين درهم في نفس الحديث - 00:08:30

قالوا يا ليت التي انفقتها في طلبه انفقتها في نشره قال اخبرنا ابو معاوية وهو ابو معاوية الضرير محمد ابن خادم توفي على خمس وسبعين مائة. قال حدثنا هشام وہشام ابن عروة - 00:08:44

بن عبدالله بن الزبير الشعب معروف بالزبير والشاب معروف بالزبير توفي عام خمس واربعين ومئة صلی عليه ابو جعفر المنصور.

توفي في بغداد عن أبيه اللي هو عمر ابن الزبير ابن العوام - 00:08:58

عن زينب اللي هي زينب بنت أبي سلمة زينب ابنة أم سلمة. يعني هذا بعض الناس يستدل على جواز ان يقال فلان ابن فلان انا ضد هذه المسألة وان هناك من يجيز منهم الذهبي والذهبي يسوق الدليل للابن ام كلثوم وابن ام عبد يسوق الاديب - 00:09:16

الا على هذا الشيء ونحن نمنع نحن نمنع من هذا بباب وطول شهرها لكن هذا حجة من عقولنا ولذلك نحن نقول هذه هي زينب سلمة توفيت عام ثالث وسبعين. طبعا هي تابعية هشام عروة تابعية وزينب تابعية. التابعة عن أم سلمة ثم - 00:09:36

أم سليم ايضا هذه أم سلمة اللي هي صحابية عن مثلثي اللي هي صحابية. أم سلمة هند بنت أبي أمية ابن المغيرة المخزومية أم المؤمنين توفيت عام وستين قالت جاءت أم سليم هذه أم سليم بنت ملحاء بنت ملحان والدة انس - 00:09:59

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق طبعا هذا لا يستحيي على لهجة قريش ولهجة قريش يأتونها لكن نحن نقرأ في قراءتها ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما ما يقول ان الله لا يستحيي ان - 00:10:17

اجي على لغة قريش. هي عين ولذلك هذه لما يقال القرآن نزل على سبعة هذه اللهجات يعني هذا الفعل يهجونه بباء واحدة ويجري عند المسلمين. وهنا التبصري يأتي به بباء - 00:10:37

هذا القراءة اما اذا الكلمة بكلمة بحججة انها قراءة فهذا ليس هذا بتفسير السبب الاخر ان الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غسل اذا احتملت؟ يعني اذا رأت انها تجامع فوجدت علامه قضاء شهوتها بوجود الماء. قال - 00:10:53

النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأت الماء طبعا ليس للمرأة ثمانية رجال انما توجد منها رطوبة الفرج وهذه رطوبة الفرج اذا وجدتها فان دلت على انها قد رأت نفسها في الجامع وقد انها وصلت الى مرحلة النشوء - 00:11:17

قال النبي اذا رأت الماء فغطت ام سلمة تعني وجهها وقالت يا رسول الله وتحترم المرأة هل تحترم المرأة؟ قال نعم طبعا كلمة اي بمعنى لصقت بالتراب كناتية عن الفقر - 00:11:36

وهذه من الاثار التي تقال ولا يقصد معناها. من الالفاظ التي تقال ولا يقصد معناها نعم هو يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأت المرأة نعم فهل الماء يعني يعبر عن رطوبة - 00:11:52

ال الحديث انه اذا رأت الماء اللي هو المني. نعم. ونحن نقول ليس للمرأة هذا مأخوذ بال المباشرة ومأخوذ طفليا وهذا امر متفق عليه ومجمع عليه. الحمد لله ايه عند الناس وعند اذا ما المقصود بالماء؟ المقصود بالماء اللي هو الرطوبة اللي هو هذا السائل اللي هو اشبه بالمربي يحصل عند الجماع يعني هو بمثابة - 00:12:12

تيسير على ربنا ديار شأنه قد جعل الفرج هو مكان الحرب. فثمة هذا السائل يسهل هذه العملية فالمرأة قد تصل بها الشهوة الى النهاية بحيث تقضى حاجتها حتى اللي يقول ابن القيم في كتابه العمدة في باب عشرة قال ولا يقضى - 00:12:33

حتى تقضى حاجتها. لأن الرجل اذا قضى حاجته لا تستطيع المرأة ان تقضى حاجتها. فهنا الفقهاء يأمرنون بان رجل يؤخر حتى تقضى المرأة حاجتها. فحينما تقضى حاجتها هل يخرج منها شيء جديد من القضاء؟ الجواب لا لا يخرج منها. لكن تصبح لديها نشوء - 00:12:53

كما يحصل عند الرجل عند نسميه لا نسميه من الحديثين نسميه من يا؟ سماه ماء فالمال المفروض هذا اللي هو الماء الذي يكون عند الجماع اللي هو يسهل عملية الجماع - 00:13:13

نعم المرأة ام المؤمنين استغربت هذا الشيء باعتبار ان المرأة الان قال نعم تربت يمينكم يعني مو معناها وتصل الى مرحلة النشوء العليا. ما الذي يدل؟ يدل وجود الماء اللي هو رطوبة الفرج - 00:13:29

لابعهم عدم ايضا. نعم. وهو انواع ايضا عند النساء فيما يشبهها ولدها. طبعا هذا قضية الشبه لحد الان العلم الحديث لم يتوصل الى شرح هذه منظومة اللفظة شرعا صحيحا مع المستجدات. وقابل ايام ستكتشف بلا شك - 00:13:51

ولذلك الله سبحانه وتعالى قال جعل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم رسالة فيها اعجاز. وجاء التحدي بآيات عديدة بالاعجاز. هاي لا تنتهي عند قارن بل تستمر ما دمنا احياء يستكشف الناس اشياء جديدة قد اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الشريعة

قرآننا او سنة - 00:14:15

الا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - 00:14:36